الاستغلال بالتراضي

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

- **الكتاب: الاستغلال بالتراضي**
- **المؤلف: سيف مخارزة**
- **نوع العمل: رواية**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2019/15052**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754 -24- 9**

- تصميم الغلاف: فريق تصميم ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 9 شارع محلات السلام من عمر المختار أمام مستشفى الزيتون التخصصي – الأميرية - القاهرة

  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

الاستغلال بالتراضي

رواية

سيف مخارزة

2019

الاستغلال بالتراضي

وُجدت هذه الرواية لتثبت بأن الدّماغ يشعر، يشعر بالشّك ! وجدت لتغليف قلبك الضعيف منبع الثقة التي أراها أكثر شعورٍ بشري مثيرٍ للشفقة، فقبل الرواية والراوي والمرتوي وقبل تجربة شعور النّاصب والمنصوب عليه وقبل الدخول في لعبة المحتالين التي تشبه لعبة السّجون والتنانين Dungeons & Dragons -

(لعبة جماعية يقوم فيها اللاعبون باختيار القواعد وتأليفها)

تعال نفلتر قرّاء الكتاب من خلال أحجية بسيطة ظهرت في الإختبار العالمي لقياس نسبة الذكاء :

العلاقة بين كلمة (دول) بالنسبة لكلمة (ولد) هي نفس العلاقة بين الرقم (179) والرقم ؟

أ - 719

ب - 197

ج - 719

د - 917

إذا عرفت الإجابة الصحيحة فأنت ذكي ولا تحتاج هذه الرواية وإذا لم تعرفها فأنت شخص بسيط ويسهل خداعك وأنصحك بقراءة هذه الرواية وإذا صدّقت كلامي هذا فأنت بسيط، وإذا ظننت أن هذا الإختبار يبيّن الذكي من البسيط فأنت بسيط وإذا ظننت أن مستواك العقلي أكبر من رواية تحميك من النّصب والإحتيال فأنت أبسط وأبسط ...

(دعنا نتفق بأن كلمة(بسيط) في قاموس هذه الرواية تعني (غبي))

المعدّل الطبيعي للذكاء هو ما بين 85 و 115 فحتى العالم آينشتاين الذي يملك نسبة 160 من الذكاء قد ذكر في إحدى رسائله للعالم ماكس بورن أحد

الباحثين في نظرية ميكانيكا الكم المنافسة للنظرية النسبية التي اكتشفها آينشتاين :

" نظرية ميكانيكا الكم نظرية مثيرة للإعجاب لكن هناك صوتاً في داخلي يخبرني بأنها ليست حقيقية "

عالم كهذا وبمستوى العبقرية داخل اختباركم البسيط لنسبة الذكاء يعترف وبصريح العبارة بسماعه لإحساسه أو صوته الداخلي الذي يقرر عنه بمنح الثقة أوعدمها في موقف علمي يحكمه التفكير وليس الإحساس غالباً، فما ردّك أنت يا أيها النابغة الذي يظن أن الثقة يحكمها حكم العقل المسكين الذي يقع ضحية حكم القلب والإحساس !

سيسقط هذا الكتاب بعض الخرافات العالمية التي نسمع بها كنسبة الذكاء **iq** التي أسقطناها قبل أن نبدأ في مقدمة الرواية ...

- أهدي هذه الرواية لمسلسل العراف و الممثّل عادل إمام وفريق التمثيل كاملاً و لمؤلفه يوسف معاطي، الذي أوحى لي تبنّي قضية النّصب والإحتيال وعلم الهندسة الإجتماعية وساعدني في تأسيس فكرة هذه الرواية .

- إهداء لروح جدي الذي عاش في هذه الغرفة قبل أن يموت والتي أجلس بها حالياً بعدما حولتها لاستوديو أعمل به !

- إهداء لمقدم برنامج (الدحيح) على يوتيوب الأستاذ أحمد الغندور الذي كان بمثابة قاعدة بيانات تاريخية أتعرف من خلالها على الدول والأشخاص الذين صغت منهم بعض المواقف التي حصلت في هذه الرواية

- إهداء لسيجارتي التي كانت رفيقتي في رحلة تأليفي لهذا الكتاب بدل فنجان القهوة الكاذب الذي يرافق معظم الكتّاب

ملاحظة : إذا كنت ممن قرأو المقتطفات التي وضعتها من هذه الرواية في كتاب (سفراء القلم) فأهلا وسهلا بك .. لا تتخطى شيئا من الرواية فما قرأته هناك لم يكن إلا مجاملة لجامعتي، نبدأ بسم الله

أخفيت عليك وجود لعبة أخرى قبل البدء بسيناريو الرواية، لأنني لا أريدك أن تلعبها أثناء وقوفك عند بائع الكتب، فإن لم تكفِ لعبتي الأولى وشعار الرواية وغلافها لإقناع جيبك الفارغة بابتياع هذا الكتاب بدلاً من علبتي سجائر فاتركه وعد لبيتك واسرقه من الإنترنت، لأن وقوفك قد طال هنا، وعيون بائع الكتب تنظر لك كأنها تقول : ماذا ؟ أستقرأ الروايةَ كلها هنا ؟ الآن قم باتخاذ قرارٍ بشراء هذا الكتاب أو اتركه ...

لعبتنا التالية وُجدت لتنثر الغبار عن دماغك الصغيرة، وجدت لتقديس حاستك السّادسة والتي تسمى (حاسة الشّك) سأضعك في مشهد تراه كثيرا في الأفلام والمسلسلات لكنك هنا ستكون البطل لا المشاهد، عصابةٌ من السفاحين يمسكون بك، يملكون والدتك وزوجتك التي تزوجتها حبّاً لا نصيب، شرطُ إفلاتهم هو إدلائك بشهادة قد تُبرّئ رئيس شركة إرهابي وتخرجه من السّجن ..

مهلاً مهلاً، قبل أن تلعب دور البطل الذي سينقذ العالم، تعال لأتدرّب عليك أدبيّاً كي أصعّب عليك الموقف ...

زوجتك وأُمك تنظران لك تارةً ثم لبطنيهما تارةً أخرى، وكأن زوجتك تنظر لبطنها لتذكرك بطفلك البكر الذي ستنجبانه بعد عشر سنواتٍ من زيارة عددٍ لا يُحصى من الأطباء الذين اطّلعو على فرجك وفرجها مستفزّين بنظراتهم غيرتك الذكورية الشرقية بحجّة يمين الطّب الذي أقسموه وكأن هذا اليمين يقتل غرائزهم،

والدتك تنظُر لبطنها خائفة، هي تعلم بأن تذكيرك بقصة التسع شهور وآلام الولادة أصبح شيئاً تقليديّاً، لكن هذه هي ورقتها الأخيرة بعدما أجهدت عينها بالبحث في الغرفةِ عن كتابٍ كتبه الله لتذكرك تحديداً ببعض الآيات من سورة الإسراء، لكنك بدأت

تتخيل عينها تتكلّم، لقد تآمرت جميع الأرواح الطّيبة لتجعلك أول من يرى أحد أحداث الحساب في يوم القيامة يحدث، شهادة العين لصاحبها، بالفعل عين والدتك بدأت تتكلم :

أنا أعلم بأنّك يتيم الأب عاقٌّ لأمك، لا أملك أي فعلٍ قد تعتبره بمثابة دينٍ يجب عليك سداده لأذكّرك به، لا أملك سوى الذكريات القديمة، لكن أرجوك يا ولدي لا أريد أن أموت، على الأقل لا أريد أن أموت هكذا

أنت تعلم بأن والدتك تعرف كيف تمثل البكاء، لكنها لم تبكِ في هذا الموقف، كان نصف قطر عينها يقل وعينها ترتعش !

لن أساعدك في اتخاذ القرار، لكنني سأترك لك صفحةً فارغة لتكتب بها جوابك بطريقةٍ أدبية، فأرجوك إن لم تشعر بأنك تعيش في هذا الموقف اتركها فارغة، وإن لم تكن تعلم بقواعد اللغة العربية لا تجب، لا أريد أن تتلف هذه الرواية، لأنني لن اقبل بأي ثغرة لغوية في إجابتك، ولا تستخدم في الكتابة إلا قلم حبر، إن أردت تعديل قرارك اشترٍ لنفسك نسخةً أخرى، أريد أن أعلمك أن تعديل قرارتك المصيرية مكلّف بعض الشيء .

المقدمة

وها قد وَصلتُ للثالثةِ و الستّين من العمر، لكنني لم أكسب من العلمِ ما اكتسبته من العمر، أميل دوماً لعلم النفس لكنّني أُميّ المشاعر والعلم والعمل ...

تعال لأسرد لك روايتي من بدايتها أنا رايان مُغربي، ملياردير جزائري فاحش الثراء، لا أعلم من سأحمّل إثم جَهلي وفقري الثقافيّ هذا ! هل سأُحمّله للثروةِ التي ورثتها من والدي والتي جعلتني أعتقد أنّني لست بحاجة للتعليم، أم أحمِّله لفكرة الميراث نفسها التي جعلتني عديم الأحلام والأهداف لأنّني أملك ما أريد قبل أن أريد!

بعدما دخلت في العقد السادس من عُمري بدأتُ أفكّر كيف سأخسِف ثروتي هذه؟ كيف سأجعل أولادي يكافحون دون الاعتماد على فكرة الميراث؟ كيف سأحميهم من الثراء المبكّر ؟

سوف أجول جميع بلدان العالم أنا بحثاً عن المحتالين والنصّابين وسأقوم بارتداء لباس الضّحية في دور الأبْلهِ فاحش الثراء ... وستكون أنت الشّـاهد

بدأتُ رحلتي من مطار بلَادي متوَجّهاً إلى فرنسا ولكن أثناء انتظاري لموعد إقلاعِ الطّائرة، وجدت شخصين يعرضان عليّ هاتفاً ذكيّا وقبل أن تخرجَ من فاهي جملَةُ الرّفض " شكراً لا أريد" بدأ الأول بتعداد ميزات الهاتف وبدأ الثّاني في تعداد ميزاتي أنا وكأنّه

يعرُفني، وشرعا في تشبيه لون الهاتف ومقارنته مع لون ثيابي مع ذكر جملة " إنه يليق بك" باستمرار ...

في هذه الأثناء كنت مُمسكاً لهاتفي وأبحث عن الهاتف الذي عرضوه علي على الإنترنت وكان سعره مئةُ دولار، ضحكت كثيراً عندما أخبروني بأن الهاتف أصلي وسعرهُ مائتين وخمسين دولاراً، فاشتريته منهم وأعطيته لرجلٍ كان جالساً بجانبي كهديّة ...

صعدتُ إلى الطائرة وبدأت أحضر نفسي للنوم وبعد بعضِ ساعاتٍ استيقظت لأن الطائرة بدأت تهبط، الغريب بالموضوع أن الهاتف الذي أعطيته للرجل كان موضوعاً بجانبي !

أخذته وخرجت من المطار للفندق مباشرةً، كان حامل الحقائب يمدحني مدح الصَّديق القديم، فعندما أوصلني أنا وأمتعتي إلى غرفتي أعطيته الهاتف نفسه مع القليل من المال فابتسم وشكرني ثمّ رحل ...

بدأت أتّصفح الإنترنت المظلم بحثاً عن بعض المحتالين هناك ... وجدتُ إعلاناً عن سلاحٍ غالي الثّمن ! أنا أعلم أنّهم لن يوصلوه لِي لكنّني لا أهتم، أريد أن أتخلّص من مالي وأتعلمَ الهندسة الاجتماعية لا أكثر ...

دفعت ثمن السّلاح وبعد مرور أسبوع، دُقّ باب غرفتي الفندقية في السّاعة الثالثةِ فجراً !

وسمعت صوتَ ركضٍ في الجناح الذي أسكنُ فيه !

حملتُ سكين فاكهة كانت بجانبي، واقتربت من الباب وقمت بفتحه جاهزاً للانقضاض على أي معتدٍ .

وجدتُ عُلبةً صغيرة وعندما فتحتها و جدت بها الهاتف الذي أعطيته لحامل الحقَائب ! لم أُعر الأمر أي اهتمام ... أخذت الهاتف وذهبت للنّوم .

باريس، جسر الحب، الثاني من فبراير من عام ألفين و خمسَةَ عشر ...

رجلٌ ستينيّ مترهلُ الجلد ضعيف القوام يتمشى على جسر الحب ويفكّر، وحالما رأيتُ بعض النساء بدأت أعد شعري الشائب لكي أسرحه، ما هذا الغباء الذي أقوم به؟

لماذا أعدُّ ثلاث شُعيراتٍ في رأسي؟ لماذا لا أخرج ما في جيبي وأبدأ العد الذي سيزيد فرص انجذابهنّ لي؟!

بدأت بالعد وبدأت أنظارهن بمتابعة حركةِ أصابعي، بدأت أجرؤهنّ بالاقتراب!

بالضبط هي .. هي من سأكون فريستها !

ألم تجد مكاناً أفضل لتعد مالك القذر فيه؟ (سألتني هي)

- جئت أبحث عمّن يساعدني في عدّه (أجبت باستغراب!)

إذن أنت في المكان الخاطئ، هذا جسر الحب وليس جسر كلاب المال .

وضعتُ رزمة المال في جيبي في نفس الوقت الذي احمرّ به وجهي وقلت بتعجّب :

وهل الحب إلا غطاءٌ لتلبية المصالح؟!

- وهل هناك رجلٌ يملك ما تملك ويحتاج لتمثيل الحب كي يحصل على "علاقة عابرة" ؟

(لم أستطع إخفاء إعجابي بذكائها)

ما رأيكِ أن ترافقيني إذن ؟ (سألتها)

- أين ولماذا ؟ (أجابتني)

(وهنا شرحت لها رحلتي وأسبابها وجميع أهدافي السامية، ووافقت على مرافقتي)

ولقد نامت في غرفتي الفندقية في نفس الليلة وفي الصّباح لم أجدها!!

ولم أجد أي شيء من سيولتي الماليةِ أو حتّى الهاتف الذي اشتريته من الرجل في المطار !

لكنّي وجدت ورقةً مطويّةً وموضوعةً بجانبي، وهذا ما كان قد كتب فيها

" شرحك لقصّتك وهدفك لي سيخفف عليّ شعور تأنيب الضمير الذي كنت أشعر به بعد كل ضحيّةٍ قبلك!، المال من يجعلنا أذكياء وهو من يجعلنا نحلّل ضحيتنا ونخدعه بالطّريقةِ التي تناسبه، بالمناسبة اسمي هو لورا "

لقد أوهمني دهائها وكلامها بأنها مختلفة، لا هي فعلاً مختلفة، يبدو أنك يا عزيزي أمام روايةٍ حتى بطلها لا يستطيع التّحكم في أحداثها وأظن كاتبها سيُجهدني جدّاً في هذه الرحلة، سأذهب لأسحب بعض المال من البنك لتكون قد رتّبت نفسك وركزت وجلست بطريقةٍ تناسب هذه الرواية فسترى تعقيداً بالأحداث والنتائج ولن تستطيع تكهّنَ ما سيحدث.

بامبيرغ، ألمانيا، الثالث والعشرون من مارس عام ألفين وخمسة عشر، "مدينة الألوان "

ما حدث معي في هذه المدينة غريبٌ جدّاً فقد حدث معي ثلاثةُ قصص كل منها يتعلق بأحد معالم المدينة المادية والمعنوية والتاريخية ...

ألوان الطيف والزيف

وصلت بامبرغ وأنا لا أملك أي سيولةٍ نقدية ! قمت بسحب خمسين ألف دولار من البنك ووضعتهم في حقيبةٍ وحملتها سيراً على الأقدام حتى أنبّه أعين المحتالين الجشعة، بدأت أتنقل وأتعرّف على معالم المدينة، البيوت الملتصقة ببعضها والمكسوة بالألوان التي جذبت عيناي الضعيفتين ! وبعض المرشدون السياحيّون الذين يحكون قصة الحرب مع هذه المدينة

! لن تصدق بأن هذه المدينة قد ذاقت حرباً، بالفعل لقد كسرت قانون ألوان الطيف التي تنتج عن كسر اللون الأبيض في المنشور، فقد كسرت لون الدم الأحمر وحوّلته لـمئة لون ! اشتريت خريطةً للمدينة من أحد المرشدين السياحيين لتدلني على مواقع الفنادق في المدينة، جذبني فندقٌ اسمه " فندق التيجان الثلاثة " على الخريطة في الواقع لم يجذبني اسمه بقدر ما جذبتني الدائرة المرسومة بالرصاص حول اسم الفندق، ربما رسمها المرشد السياحي لينصحني به ! المهم ذهبت للعنوان كما أرشدتني الخريطة، غريب وجود هكذا فندق في زقاقٍ قذر! رائحته نتنة، وكان مظلماً رغم أنّي في الظهيرة ! مشيت في الزقاق وسمعت صوت تخبّط بعض الأقدام، ولم ألبث أن أستدير حتى قفز علي ثلاثةً لصوص وانهالو علي بالضّرب، طبعاً سرقو الحقيبة مني وتركوني مع الخريطة المزيفة ...

أشكر الوحي الذي ألهمني بفكرة صرف مالي بهذه الطريقة التي أعطتني الفرصة لرؤية الورق يكذب ويحتال ! سأبحث عن الفندق عبر خرائط جوجل، أتمنى أن جوجل لا تعلم بما أملك ...

طبيب التيجان الثلاثة

فندق التيجان الثلاثة – Drei Kronen Hotel

وصلت فندق " التيجان الثلاثة "، حجزت جناحاً بأكمله وأنا لا أحتاجه كأني سمكة تبحث عمّن يرمي لها طعماً، طبعاً بعدما أمنت سيولةً ماليةً أخرى أتحرك بها، كنت مجهداً بعد هذا اليوم الشاق فنمت حتى صباح اليوم التالي، استيقظت ونزلت لمطعم الفندق لأرى ماذا يقدمون على الفطور، أردت جذب انتباه النزلاء لي ولحقيبتي المليئة بالمال، حوّلت صحون الطعام التي على مائدتي إلى طبولٍ بقدر ما قرعتها، لم يلق أحدهم بالاً لي !

واتتني فكرةُ أفضل، جمعتُ في نصف رغيفي ما استطاع أن يحمل من طعام ووضعته في فمي، فعسر علي بلعه، وقعت على الأرض وبدأت أسعل، فبدأ الجميع يتزاحم حولي وينادي طبيييييب طبيييييب !

فهمّ رجل كان يجلس في زاوية المطعم حابساً نفسه خلف الطاولة إلي، ضرب ظهري ثلاث مرات وفي الرابعة استطعت التنفس، شكرته وأجلسته على طاولتي، كان يرتدي بذلة توكسيدو فاخرة، وساعة روليكس باهظة الثمن، فلم أعره اهتماماً كبيرا، بدأ يشرح لي عن خوفه من الأماكن الواسعة (الإيروكروفوبيا)، جعلني أنسى هدف رحلتي واهتم لحياته المليئة بالمعلومات العامة التي قد تسعف نقص ثقافتي الذي جعلني أبدأ رحلتي هذه أصلا، نظر لساعة روليكس الخاصة به مقتطعاً حديثنا وقال لدي موعدٌ مع طبيبي النفسي، أتريد الذهاب معي ؟

مارك إدوارد أو إدوارد مارك، طبيبٌ نفسي ألماني حسن السمعة والتاريخ حسبما أخبرني الطبيب الذي أخذني معه هاري ويلسون، شهادتان في الطب يتحدثان وتشخّص الأولى الأخرى، وقصاصةُ ورق حمقاء تنظر إليهما، هذا كان أقل تشبيهٍ يمكن ان يصف هذا المشهد، حتى أن مارك قام بإهانتي :

واو، رايان مغربي هنا ! لم ألحظ وجودك

- هممم

ماذا ؟ ألم تتعلم في جامعتك فن الرّد، أووه نسيت أنت لم ترتد الجامعة بعد

- هممممممم

ماذا الآن ؟ هل الهمهةُ هي كل ما اكتسبت من خبرة في حياتك

- وهل الضغينة هي سبب وقاحتك هذه ؟ أنت لا تملك ربع ما أملك، هل هذا هو السبب ؟

كالعادة ثريٌّ جبان لا يتقن سوى التباهي بثروته التي لم يتعب في تحقيقها

- بل لدي الشجاعة للإستغناء عنها كاملة ولو كنت في موقفي هذا الذي لن تحلم طول حياتك أن تكون فيه لن تجرؤ على فعلها

هاري يعمل في مستشفى حكومي، ألديك الجرأة للتبرع بربع ثروتك الذي لا أملكه لها ؟

وقفت غاضباً مخرجاً دفتر الشيكات الخاص بي وحررت لهم شيكاً

فضحك الاثنان وقام مارك بتمزيق الشيك وقال :

اجلس يا صديقي أنا أمزح معك، لقد راهنت هاري على جعلك تفقد أعصابك لكن ليس لهذه الدرجة !

وبدأ ينصحني حول هدوء الأعصاب وحذرني من تملك عواطفي لي ...

هل جربت أن يحتال عليك شخصٌ عن طريق الإستفزاز ؟ الإستفزاز بالرجولة المبنية على قدرتك على الشراء أمام الناس قد يجعلك ضحية عملية احتيال واضحة، لكن غريزتك الغبية لإثبات نفسك هي ما يجعلك ضحيةً بالتراضي، تعلم فنون الرد أو تعلم متى تنسحب من النقاش بأقل الخسائر الممكنة.

النازية بين ورود دمشق

حديقة الجوري (الورد الدمشقي) أو باسم آخر حديقة الحفلات، سمعت بحفلٍ موسيقي تقيمه جمعية خيرية وتحييه فرقة بامبرغ الموسيقية، بدأت موسيقى الأوركسترا في نفس الوقت الذي لم يحلو لفتاة ثرثارةٍ تجلس بجانبي الكلام إلا عندما بدأت الموسيقى ! تدعى الفتاة " كارمن " بدأنا النقاش الطويل الممل حول النازية في فرنسا حيث أظهرت أنها من مؤيدي هتلر، أخبرتها أن الدكتاتورية تقوم على الإجبار بلا إعطاء رأي الطرف المحكوم أو صاحب المصلحة أي أهمية، وهذا أحد أوجه الظلم يا كارمن، سكتت كارمن للحظة فتسنّى لي سماع بعض الموسيقى، ثم قالت :

وهل إذا أثبتّ لك الآن أن الدكتاتورية وإهمال رأي صاحب المصلحة قد يفيد في خير، هل ستقتنع أن الديمقراطية قد تحرم أحد الأطراف من مصلحة نبيلة قد يحققها ؟

أجبتها : اللعنة ! أولم تجدي جملة أقصر لتعبر عن نفس المفهوم الذي تريدين أن توصليه لي أيتها الثرثارة ؟ حسناً أنا موافق ...

وقفت كارمن وأوقفت الموسيقى، أخذت مايكروفوناً ولفتت أنظار جميع الحضور لها وقالت :

نشكر السيّد رايان مغربي على التبرّع لجمعيتنا الخيرية بمبلغ مئة دولار عن كل غرسةٍ في هذه الحديقة ...

ثم بدأت موسيقى التصفيق الحار لي ولكرمي غير المقصود من قبل جميع الحضور، هناك أربعة آلاف وخمسُ مئةِ غرسة في هذه الحديقة، يآآآآآه لذكائك يا رئيسة الجمعية الخيرية !

لدينا صورةٌ نمطية عن كل الثرثارين أنهم أغبياء أو طيبو القلب، وإن كان كلامهم كذباً فبالعادةِ هو كذبٌ أبيض، لذلك فإن أسهل طرق تمثيل الطيبة وكسب الثقة هي الثرثرة الغبية ...

ساو باولو، البرازيل الحادي والعشرون من مايو عام ألفين و خمسة عشر

رابع أكبر مدينة بالعالم، رئة اقتصاد دولة البرازيل الهابط، لن أتكلم عن المدينة أكثر فلم أزرها إلا لمشاهدة ديربي المدينة في كرة القدم بين بالميراس و كورنثيانس ...

الملعب يصرخ والأضواء التي يحملها المشجعون التي اكشتفت من الحرارة في النهاية أنها نيرانٌ،فلقد سبقت سرعة الصوت الضوء في هذا الملعب، بجانبي كان هناك مشجعٌ غريبٌ بعض الشيء، يرتدي بدلة رسمية مثلي ويجلس ويتكلم مع الناس فحسب ويبتعدون عنه للتركيز في المباراة، اقتربت منه حتى يتكلم معي، وفعلاً بدأ بالكلام ...

بدأ يسألني : ماذا سيحصل لو أُصيب الحكم الأول أثناء المباراة ؟

أجبته : لا أعلم

فبدأ يخبرني بأن الحكم الرابع هو من سيحلّ مكانه ليكمل المباراة بدلاً منه، رأينا بعض أحداث الشغب العنصرية بين الجماهير، فبدأ يخبرني بأن كرة القدم قد بدأت هكذا !

كانت كرة القدم يا رايان تُلعب بين قريتين بعيدتين عن بعضهم، ومرمى كل فريقٍ هو قريته، والملعب هو المسافة بين القريتين التي تقاس بالكيلومتر، و الفائز هو من يوصل الكرة لمرمى الفريق الآخر أولاً، بلا تحكيم أو وقت محدد !

ظل يثرثر حتى اشتدت أعمال الشغب فهربت من الملعب، ولحق بي مترجمي البرتغالي الذي استأجرته لمرافقتي عندما وصلت، فأخبرني بأن هذا الشخص يمثل أنه يعقد رهاناتٍ على المباريات الكبرى التي تغلب العنصرية على أجوائها ويهرب أثناء الشغب !!

كانت هذه المرة الأولى التي أنجو فيها من عملية نصب دون قصد، لكنني بالطبع لم أنجو من أكشاك بيع التذاكر التي باعتني التذكرة بـ 180 ريال برازيلي بدلاً من 18 عندما علمو بأني سائح ...

كن على علمٍ بأن أي عملية تجارية تحدث بالإعتماد على الكوارث وأعمال الشغب أو بالتزامن معها هي احتيالٌ صريح،

والدرس الثاني يا صديقي سأعطيك إياه عن خبرة، فأنا اسكن في مجتمعٍ عربي، والسائح هنا طعمٌ سهل، زيادة الأسعار على السياح الذين لا يعرفون قيمة وقراءة عملة الدولة هي اكثر عمليات النصب حدوثاُ، لا تجعل حفنة من الباعة المتخلفين في دولة نامية يجعلونك أضحوكة وأنت ابن دولة متقدمة عنهم بمراحل ...

وادي السيليكون (سيليكون فالي)، الثالث من يونيو عام ألفين و خمسةَ عشر

مدينة التقنية والتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، أعترف بأنني أحقق أحلامي بالمدن التي أردت زيارتها في هذه الرحلة أيضا، لكنني فعلاً أشعر بعدم الرضا عن نفسي عندما أرى العجائز هنا يديرون الشركات التي أسسوها وتعبو في بناءها طوال حياتهم، سيموتون وهم يملكون سيرةً ذاتيةً لها قيمة، أتمنى أن تختلف حياة أبنائي عن حياتي، عموما لم أستطع أن أخرج من شقتي في مدينة الناجحين هذه كي لا أشعر بالحسرة على حياتي البائسة !

ظللت أتصفّح فيسبوك في ذلك اليوم، وجدت صفحةً أمريكية توزع بعض المنتجات واللوحات المجانيّة، سجلت اسمي وطلبي وقد قامو بطلب رقمي الخاص

ليقومو بالتواصل معي عن طريقه، لم يكن كذباً بالفعل أرسلو لي بعض اللوحات الجميلة وكان تعامل عامل التوصيل لطيفاً جدا، ولكن بعد يومين أثناء حزمي لحقائبي بدأت تصلني رسائل **SMS** على هاتفي تعرض علي خدمات ومنتجات وبعض عروض رحلات السفر

بدأت أضحك، لقد استغلو بياناتي ورقمي وباعوها لشركات الحجوزات السياحية، وهكذا أصبحت بياناتي واهتماماتي متاحة للشركات لتقوم بالتسويق لمنتجاتها ...

إن وجدت شيئاً مجانيّاً على الإنترنت فاعلم بأنك أنت السلعة .

لاس فيجاس، الرابع عشر من يونيو من عام ألفين وخمسة عشر

مدينة الخطيئة أو كما أحب أن أسميها (مدينة المقامرة) التي بلغت عائداتها من نوادِ القمار المليارات، دخلت المدينة حاملاً مبلغاً ضخما، أنا أشعر بأني سأخسر الكثير هنا، دخلت أول ملهى سقط عليه نظري، حظيت ببعض الجعة، وجلست أشاهد لاعبي القمار المحظوظين متعجباً من سعادتهم بالفوز بالمال الذي ملكته طوال حياتي لكنني لم أكسب نصف سعادتهم به ولا ثلثها، بدأت ألعب وأكسب !

لم أعلم بأن حظي جيد لهذه الدرجة، بدأت أشعر بنشوتهم في الفوز، حتى أنني نسيت أن هدفي خسارة المال وليس زيادته، وكانت هذه أول مرة في حياتي أشعر بالطّمع، شعور يجعلك تنسى ما تملك ويذكرك بما تريد فقط، إرضاء الطمع لا يعني إرضاء الجيب

لإن الجيب سيمتلئ لكنه إرضاء للنفس التي لا تشبع و لا تكتفي، التفاف الفتيات اللواتي يشتممن رائحة المال، وتصفيق الناس وحماسهم حولك، ورؤية خصمك يحاول الإنتقام ويفشل، والمال الناتج عن لعبة عشوائية محظوظة يشعرني بأنني أستحقه حتى لو لم أتعب به، لكنه عل الأقل ليس ميراثاً ...

جاء أحد كبار اللاعبين وأنهى قيلولتي المؤقتة عن حياتي التافهة، قطع حبل نشوتي المؤقتة وأحرقه، في لحظة تحولت الهتافات والفتيات وكل الحظ الموفق له، خسرت كل ما كان معي وكل ما فزت به أكملت كأس الجعة، حتى أنني اضطررت لكتابة شيك لدفع ثمن هذا الكأس .

المال كالطاقة لا يفنى ولا يستحدث لكن ملكيته تتغير فقط، و الطّمع كالإدمان، ترضيه النشوة لكنها مؤقتة، لتربح بالقمار تعلّم كيف تغش أو تعلم متى تنسحب .

لندن، بريطانيا السادس من يوليو عام ألفين وخمسة عشر

الموسيقى تحيط بي من كل مكان، بدءاً من إيد شيران وأديل و انتهاء بالبيتن والرولنج ستون، رموز كبيرة للذكاء الموسيقي الذي لا يستطيع اختبار الذكاء قياسه، العازف هنا كأنه يغري الملائكة بجمال ألحانه كي لا يُسجّل عزفه خطيئةً يعاقب عليها ...

رأيت شاباً وفتاة جميلة يقومان بالتمثيل في الشارع واضعين قبّعة على الأرض وفيها بعض العملات المعدنية التي يبلغ عدد الجماهر حولهم أضعافها، اقتربت منهم لإلقاء نظرة على ما يفعلون، كان الشاب واقفاً أمام الفتاة يبكي ويخبرها بأشد كلمات الغزل والحب المقلدة تأثيرا، انتهى الشاب من تنفيذ المشهد وتحدّى الجماهير أن يخرج من بينهم من يقوم بتمثيلٍ

ارتجالي للمشهد وأشار نحوي فتقدمت ممثلاً الثقة في نفسي، كان وجه الفتاة مشجّعاً للغزل لكنني تلعثمت، شائب مترهّـل خجول ويرتعش أمام فتاة فائقة الجمال،

تحول المشهد الرومانسي الحزين لمشهد كوميدي والجمهور كله يضحك، حتى الفتاة الحقيرة تضحك، استجمعت كامل قواي وأخذت نفساً عميقا وأعدت المحاولة :

لقد عمى الشوق عيني يا جينفر، لقد عدت من أجل أداة النداء في جملة (أيا رايان) التي كنت توقظينني بها عندما أنام، أذكر بأن أداة النّداء (أيا) تستخدم للمنادى البعيد، لكنني كنت أشعر بأنني على شفا أنفاسك كل ما ناديتني بها، عدت لأجل خوفي من الوحدة ليلاً يا حبيبتي، تعلمين أنّي لم أكن أصدق الخرافات التي كنتِ تؤمنين بها لكنني رأيتهم ليلا !

رأيت عيشة قنديشة، رأيت جنية الأسنان رأيت الشّبح الذي يسكن أسفل سريري، رأيتهم وآمنت بهم عندما ابتعدت عنك .

لا أعلم من اين جئت بهذا الكلام ! تأثر الجميع وابتسمت الفتاة وسمعت التصفيق لشيبتي المثيرة للشفقة من كل اتجاه، كنت مستاءاً وحاقداً على جينيفر لأنها سخرت مني بالبداية، استيقظ حس الفكاهة الغبي لدي في هذه اللحظة ونظرت لها وختمت كلامي بـ (من كتاب كيف تجعل العاهرة تفرح، الفصل الخامس الصفحة الرابعة هاهاها)

ضحك الجميع عليها حتى زميلها، شعرت بأنني انتقمت لنفسي شعرت ببعض القوة الكاذبة، عبست جينفر قليلا ثم ابتسمت وذهبت، لم أفهم لماذا لكنني لم أفكّر إلا بالموقف العظيم الذي كنت فيه، عدت

لغرفتي الفندقية حاملاً بعض الرضا عن نفسي وبعض السعادة المؤقتة، وفي اليوم التالي حزمت حقائبي وكنت أفكر بالمكان التالي الذي سأذهب إليه، حتى قُطعت أوتار أفكاري مع قرع الباب المزعج هذا، (شرطة لندن هنا، افتح الباب سيدي)

حكمت المحكمة على رايان مغربي بتعويض مالي قدره خمسون ألف دولار للآنسة جينفر ألدرسون

وبأسبوعين حجز في سجن مارشالسي ليفكر قبل أن يتفوه باي كلمة مرة أخرى .

قبل نصيحتي المتعلقة بالمغزى أحببت أن أذكرك عزيزتي القارئة الغارقة في كلام رايان في الغزل والذي يكمل نقص المشاعر الذي لم يستطع حبيبك

الأبكم إشباعه والذي قمتي بتكرار قرائته أكثر من مرة أن هذه رواية في النصب والاحتيال وليست في الحب، أتمنى ان لا تذوبي على سريرك فسوف أقوم باللعب على صعيد المشاعر كثيراً في الصفحات القادمة، هنا ساحة العقل وليس القلب ...

تعلم متى تكتفي من الكلام، الاستفزاز قد يخرج أفضل ما لديك وقد يخرج أسوأ ما فيك وهذا ما يريده المحتال المثقف بالقانون .

سجن مارشالسي، لندن، السابع من يوليو عام ألفين وخمسة عشر

لن أخرج بكفالة، هذه أول مرة في حياتي أدخل السجن، فرصةٌ للجلوس مع المحتالين والكلام معهم بلا تمثيل، مؤكدٌ لن أضيعها ...

سجن مارشالسي سجنٌ تابع للقطاع الخاص، يربحون من سجن المجرمين السياسيين والمدينين ومجرمي البحر هنا، دعني أخبرك بأن السجون هو المكان الوحيد الذي إذا كان تابعاً للقطاع الحكومي أفضل بكثير من ان يتبع للخاص، في القطاع الخاص يتم تسييس السجون، تعذيب حسب رغبة الممول في الخارج، مستوى مرتفع من الحماية، حتى أنني بدأت أفكر بالهرب على نهج فيلم (خطة الهروب) للممثل سيلفستر ستالون، مهلاً مهلاً هذ مجرد فيلم أيها الغبي، ستبقى هنا أسبوعين فقط لا تتحمّس ..

عموماً لقد علم كل النزلاء بأنني مليارديرهنا، بدأ مسلسل التهديدات مقابل المال، لقد رأيت المحامي الخاص بي ثلاث مراتٍ هذا الأسبوع لأقوم بتوكيله بتحويل المال لحسابات المساجين الذين يهددون حياتي، لكن هناك شيء غريب، لا زلت أتعرض للضرب وكأن المال لم يصلهم، لا مشكلة بقي أسبوعٌ واحد سأحتمل ...

تعرّفت على جون مارس الذي يبدو وكأنه متشرّد في السجن، كان المحتال الوحيد هنا، لقد احتال على قبائل فقيرة في إفريقيا ممثلاً بأنه رئيس دولة ليأكل ويشرب وينام لمدة شهر ونصف مجاناً !، لقد جذبتني قصّته الغريبة فجالسته حتى أسمعها :

أي عملية نصب يا رايان تعتمد على ثلاثة عناصر أساسية ...

المظهر، الثغرة المقصودة و مذاكرة الضحية

سأتكلم حول الثغرة المقصودة أولاً، لأنها العنصر الأهم الذي ستربح الثقة من خلاله وستضمن الدفاع، ثغرتي المقصودة كانت ارتدائي لثوب عادي رخيص بدلاً من بذلة رسمية كما هي الصورة النمطية عن رؤساء الدول، أريد أن لا يصدقوني عندما يرونني لأول مرة حتى يدافع أسلوبي عني ليزيل الشك ويريحهم فالشك يأتي مرة واحدة فإن هدمته فعودته صعبة، وهكذا سأضمن سكوت المشككين عند الثغرة غير المقصودة، هنا سأنتقل إلى المظهر الذي أعني به طريقة الكلام والكاريزما الكاملة لرئيس دولة :

مرحبا، أنا أُدعى دونالد براين رئيس دولة ريتشي (لم أخبرهم في أي قارة توجد هذه الدولة لأوسع نطاق البحث على المشككين)، مؤكدٌ أغلبكم يقول " كيف لرئيس دولة ألّا يهتم بلباسه ؟ " لكنني أحب الرداء البسيط غير المتكلف كي أتقرّب منكم وأحصل على الاحترام المعتمد على الأخلاق لا على اللباس باهظ الثمن (وهنا بدأت الدفاع عن الثغرة المقصودة) عموما أنا هنا لأعيش أحوالكم لفترة كي أشعر بكم وأساعدكم ... إلخ

- وكيف أقنعت ملك القبيلة ؟

كان هذا الجزء الأسهل، بعض من حركات رؤساء الدول، فإنهم يصافحون بعضهم بشكل أفقي تكون فيه يد رئيس الدولة الأقوى عسكريا أو اقتصاديا في الأعلى لكن عندما صافحني أمام شعبه فاجئني

بجعل يده هو بالأعلى، والرد على هذه الحركة بسيط، تقوم بوضع يدك الأخرى فوق يده وهذه طريقة لبقةٌ للرد، أو تضعها على كتفه كما فعلت أنا ...

وطبعاً حصلت على كرم الضيافة وجميع المجاملات المادية السياسية على شكل هدايا و طعام لذيذ، معتقدين بأنهم دبلوماسيون ماهرون وسيربحون عطفي ومساعدتي ...

- وكيف وصلت إلى هنا إذن ؟

وصلت إلى هنا عندما اكتشفو بأنه لا يوجد دولةٌ تدعى ريتشي يا صديقي هاهاهاها، هربت عبر

البحر وكان ربّان السفينة أحد ضحاياي البريطانيين القدامى .

خرجت من السجن ولم أجد المحامي الخاص بي، حتى المدافع أصبح يهاجمني هنا، أنا أتقمّص دور الغني الأبله جيداً، أي تقمّص أيها الغبي ؟! أنا أتعرض للنّصب فعلاً ...

السّجن لا يُخرج الرجال ولكنه قد يخرج المثقفين كما أدخلهم إلى هنا، والثقةُ التي تُكسب بعد الشك يثبّتها ضميرك الساذج الذي يجعلك تظن بأنك تظلم الطرف الآخر، عندما تكون أموالك على المحك لا مكان للضمير والثقة الدائمة .

جامعة إكسفورد، بريطانيا، الثاني من أغسطس عام ألفين وخمسة عشر

أحببت رؤية بعض طلّاب أمن المعلومات، لأطّلع على نوابغ الأنظمة التعليمية ونظرتهم لكيفية إتمام عملية النّصب، ذهبت كضيف لأحد المحاضرات في الجرائم الإلكترونية وطلبت من البروفيسور التكلّم في هذه القضية، قام بتشغيل جهاز عرض البيانات لمادة الجرائم الإلكترونية طبعة عام **2014** وبدأ يقرأ للطلاب منها، كيف يقوم الهاكرز بالنصب والاحتيال عن طريق رسائل البريد الإلكتروني وكيف يقنعك عن طريق رسائل المسابقات وجميع هذه الأمور التافهة التي للم يعد أحدٌ يصدق بها، كان هناك طالبة تدعى كارمن، كانت تقاطع البروفيسور كثيرا وتعطي رأيها المخالف له، لم يتحملها فطردها من المحاضرة، خرجت وراءها وأوقفتها في زاوية المبنى، بدأت تتكلم دون تحّية :

رايان مغربي، مليادير أبله لكنك نظيف ! تستفزني فكرة أنني لم أجد في حساباتك سوى محادثاتٍ تافهة مع أبنائك، لا اصدق بوجود شخص كامل لهذه الدرجة، اشعر أن خلفك قصةٌ كبيرة، وجدت أيضا بعض المحادثاتٍ القديمة مع زوجتك المتوفاه، لقد أسديت لك معروفاً مقابل المال الذي أنفقته على دراستي، فقمت بحذف هذه المحادثات ...

- ماذا ؟ المال الذي أنفقته على دراستك !

بعض الديون الجامعية التي أوفيتها من حسابك البنكي أثناء فترة سجنك، لم استطع تحويل المال مباشرة من حسابك فقمت بسرقة حسابات نزلاء السجن الذين وكلت محاميك الفاسد بنقلهم لهم، أفضل من أن يأخذهم السجناء ..

- وما شئن اعتراضك على كلام البروفيسور قبل قليل ؟

أحمق يكرر كلام الورق الذي أصبح قديماً جداً، أعلم جميع أسراره القذرة كالمواقع الإباحية وعلاقاته مع طالباته وابتزازه لهم، هناك تخصصاتٌ لا تدرس في الجامعات أبداً، فهي تتجدد باستمرار وتضعك تحت رحمة العقول المحدودة المسؤولة عن تجديد المناهج الدراسية العقيمة، يغبطنا طلاب الجامعات في الدول النامية على جامعاتنا، لا يعلمون أننا غير راضين عن المستوى التعليمي هنا أيضا، ربما نبدع بالرياضيات والفيزياء و الكيمياء لكنها تخصصات تتجدّد بصعوبة، التعلم الذاتي هو أفضل نظام تعليمي على وجه الأرض خاصة في مجال الحاسوب وتوابعه، أتمنى أن تتعلم شعوبنا كيف تتعلم وتقوم بتطوير أنظمة التعليم كما تطوّر كل المجالات الأخرى .

لقد وجد رايان في السجن علماً مفيداً أكثر من الذي وجده في الجامعة، الأنظمة التعليمية كالأنظمة السياسية يجب أن تتغير مع الوقت لكنها لا تتغير، حتى جامعات الغرب لا تختبر ذكائك بل تختبر ذاكرتك، فكيف لو جربو جامعاتنا في الشرق الأوسط، البارحة قُطعت الكهرباء عن جامعتي لعدم دفعها ديونها للشركة التي تزودها بالكهرباء، لا تخف كثيرا من الذين يتباهون بشهاداتهم الجامعية، فهم الفئة الأقل ذكائاً إن كانو محتالين .

كودني، الهند، الثاني عشر من أغسطس عام ألفين وخمسة عشر

قرية التوائم، النساء هنا لا يلدن إلا التوائم، فكرة أخيك التوأم الذي يشبهك شبهاً تاماً فكرة مخيفة بعض الشيء، نسخةٌ منك قد يحاسبك الناس على أفعالها، قد يمثلك إن كنت شخصيةً عامة مشهورة وكان هو فاشلاً، شخص قادر على انتحال شخصيتك في أي وقت يريده شيء يدعوك للارتباك، بصراحة لا اعلم من سيستطيع النّصب علي هنا، لكنني قررت أن أقوم بتجربة اجتماعية هنا على شكل مسابقة مفتوحة الوقت في اللياقة البدنية والقوّة بين الأطفال التوائم، شروط اللعبة أن آخذ توأماً واحدة من كل عائلة، على أن يقوم بتمارين متعبة لـ 12 ساعة يومياً والطفل الذي يستطيع الإكمال لأكبر عدد من الأيام سيفوز بـ مئة ألف دولار.

لقد استمرّت المسابقة لأكثر من أسبوع دون أن يستسلم أحد، تعثّر أحد الأطفال الذي يُدعى إيريك وقد جرح ركبته جرحاً بليغا بعض الشيء، عرضت عليه **5000** آلاف دولار مقابل التوقّف والاستسلام لكنه أصرّ على أن يعود ويكمل في اليوم التالي، تعجّبت من إرادة هذا الطفل، هل السبب هو المال الذي تحتاجه عائلته الفقيرة أم التنافسية الذي يملكها ؟!

في اليوم التالي جاء إيريك فأردت الإطمئنان عليه، فوجدت جرحه قد التئم ! غريبٌ التئام إصابةٍ من هذا النوع بهذه السرعة، فراودتني بعض الشّكوك فأردت التأكد منها، قمت في نهاية اليوم بوضع علامةٍ أسفل قدم كل طفل من مادة حبر الإنتخابات التي تحتاج أربعاً وعشرين ساعةً حتى تزول، خلدت للنوم وأنا أفكّر، هل هذا نصبٌ جماعي ؟ هل سيخيب ظنّي بالأطفال أيضاً ؟ لا أعلم، غداً سيتّضح كل شيء ...

جاء الأطفال في اليوم التالي، وكان جميعهم يرتدون أحذية رياضية في غير عادتهم التي يركضون بها حفاة الأرجل، جعلتهم يخلعونها فوجدت أرجلهم نظيفة بلا أي علامات ! أخذت إيريك المزيّف وبعض العينات وذهبت لبيوت عائلاتهم فوجدت أصحاب الأرجل الزرقاء نائمين، وإيريك الحقيقي بقدمه المضمّدة جالساً يأكل، كانت هذه أول حالة غشٍّ جماعي أتعرض لها والفاعل كان حفنة من الأطفال !

أنا أعلم بأن عائلاتهم كانت وراء هذا الأمر لكن لم أعلم بأن الأطفال سيتقنون هذه التمثيلية .

لا تظن بأن أصحاب العيوب الخلقية والإختلافات الطبيعية نظيفون، فالعمر وسلامة الجسد ليس شرطاً لعملية الإحتيال، لن يتردد شخص يملك ميزةً طبيعية أو حتى عيباً بأن يستغله لإثارة عطفك

ويحصلو على ما يريدون، لا يتمثل هؤلاء الأشخاص في شكل الشّحاذين فقط بل لهم الكثير من الوجوه الأخرى.

نيويورك، خلف تمثال الحرية، الأول من أبريل من عام ألفين و ستة عشر ...

بائعُ هواتف مستعملة يجول بين السيّاح ويعرض ما يبيع عليهم، كنت أتأمّل تمثال الحريةِ بتمعن فاقترب مني وقال :

أتؤمنُ بالحرية يا سيدي ؟

- نعم، وبكل توابعها من (كرامةٍ وديمقراطيةٍ و أمن و... (قاطعني بضحكةٍ ساخرة وقال :)

لن نعيش أحراراً حتى نعود لا نعطي قيمةً للأملاك وللمال، فإن كنت فقيراً فأنت عبدُ قوانين الضرائب و قوت يومك ورئيسك في العمل، وإن كنت ثريّا فأنت عبد المواعيد وساسةِ التسهيلات، وما تطلبهُ زوجتك المتصنّعة، فكرةُ

الإحراج وتلبية الطلب والسعي للكمال وحكام الشرق الأوسط..(قاطعته بعد ما لفت نظري هاتفٌ بين بضاعته المستعملة)

- بكم هذا الهاتف ؟ (سألته)

بخمسين دولار يا سيدي لكن بطاريته فارغة حاليّا !

- حسناً سأشتريه

حاولت تشغيله فاشتغل! اختفى البائع وفكّرت بكلامه عن الحريّة أثناء تشغيل الهاتف !

نحن نتقيّد بما نصنع، اكتشفنا الزراعةَ فبدأنا التملّك وبدأنا نخسر حريتنا لأصحاب الأرض!

بدأنا نصنع أوراقاً من لحاء الشجر ونرقّمها ونقيمها حتى أصبحت مالاً وعبدناها! بدأ مفهوم الحكومة والسّلطة بالظهور، أنا مؤمنٌ بفكرة استعبادنا من قبل الذكاء الاصطناعي مستقبلاً! فإذا حكمنا الورق ألن يحكمنا المعدن؟

اشتغل الهاتف لكنه كان مقفولاً!

أشكّ بأن هذا هاتفي الذي اشتريته في بداية الرواية من عامل المطار.

بهِ شريحةٌ وبطاقة ذاكرة، خمنت كلمة السر عشر مرّات ولم أُفلح (رايان1234، رايان مُغربي 54321، مُغربي رايان 2580)

تذكرت اسم الفتاة التي التقيت بها قبل سنةٍ تقريبًا وسرقته مني، حسناً لنجرب لارا ... لا ممم لوري ... لا ممم لورا ... فُتح القفل !

اتّصلت بآخر رقمٍ بالجهاز، ردّ المستقبل بسرعة

أهلاً أهلاً، هل وجدت هذا الهاتف ؟

- نعم، وجدت هذا الهاتف المسروق!

مسروق! من أنت ؟

- جسر الحب، فرنسا، ألا تتذكرين يا لورا !

رايان! أووووه لقد اشتقت إليك حقاً

- (بعد ضحكةٍ ساخرة) نعم رايان العلاقة العابرة

أتعلم كم بحثت عنك؟ صدّقني لقد أحببتك فعلاً، رايان يجب أن أراك!

- وسط المدينة بعد ساعتين

حسناً أراك هناك!

وصلت في الموعد، أخذتها لمطعمٍ فاخر ووضعت الهاتف بجانبي وأنا أتحدّث، أسمعتني كل أنواع الغزل بعقلي وقضيتي وحتى بشكليَ الهرم، لم تنظر إلا في عينيّ وهي تتكلم، ذرفت بعض الدّموع، دفعت ثمن العشاء كرجلٍ نبيل، واعطيتها الهاتف ووعدتني بالاتّصال بي ليلاً!

لم تتصل ولم ترد علي، وبعد المحاولة المئة من معاودة الإتصال بها انتبهت لتاريخ اليوم فضحكت ضحكةً ساخرةً صفراء وتساءلت عن اهتمامها بذاك الهاتف!

بعض دموع الحسرةِ على شبابي الخالي من الحب و موسيقى هادئة حتّى نمت !

صدفةُ التقاء مناسبة " كذبة نسيان " مع خداعي ليست غريبة! حصلت على الهاتف وحصلتُ على

ليلةٍ تعيسة! لن أبقى في نيويورك أكثر، لن أزورها مرةً أخرى أبداً .

قرية ليلي ديل، الولايات المتحدة الأمريكية، الرابع من أبريل عام ألفين وستة عشر

قرية الطّقوس الروحية والأديان الغريبة، لا أعلم هل من الممكن أن أجد بعض المسلمين هنا ؟

كان الجو هنا مختلفاً بعض الشيء فمرضت طريحاً للفراش، لم يأخذني أحدٌ لمستشفى أو لطبيب، لم أجد سيارة إسعافٍ واحدة هنا، بدأت تتهافت علي مجموعات مختلفة من المتدينين، كلٌّ يحمل كتابه المقدّس أو الذي يظنه مقدّساً، حتى أنني تعجّبت مجيء بعض المسلمين، لم أبحث عنهم بل هم أتوني، بدأ كل تابعٍ لديانته بعلاجي بكتابه وبتعاويذه، كلهم يخبرونني أن هذا العلاج ربّانيٌ مجاني، لكن في نصف العلاج يطلبون المال بحجة دعم دور الأيتام ومساعدة الفقراء، إلا المسلمون، فقد أتوني بماءٍ مبصوقٍ به و طلبو مبلغاً كبيراً حتى يعطوه لملك الجن

حتى يعالجني، وكنت أدفع وكل ما دخل علي دينٌ جديد مثّلت الصّرع، لقد أحببت هذه اللعبة جدّاً حتى دخل غبيٌّ وأحرقني ببعض شموع الإله - كما يدّعي – حتى أُشفى ...

اضطررت للتمثيل بأنني تحسنت، وكلّما رآني أحد المعالجين بدأ يتباهى بعلاجه، حتّى أن القس طلب المزيد من المال ليبارك الرّب بصحتي !

خرجت من مدينة الحمقى هذه، مررت بطبيبٍ في طريقي إلى المطار وكان كل ما أحتاجه حقنةً مسكّنة وانتهى الأمر ...

تجارة الدّين وإدخاله جهلاً في كل مجال هي أكثر (موضة) شيوعاً في عالمنا، قاعدتنا هنا بسيطة، إن طلبَ رجل دينٍ منك مالا مقابل أي خدمة أو دعاء أو علاج فهو محتال، أنت لا تحتاجُ وسيطاً ليتبرّع عنك، إن لم تقم بعمل الخير بنفسك فلا داعي أن تقوم به أصلاً .

كيب تاون، جنوب أفريقيا التاسع من أبريل عام ألفين وستّة عشر

عاصمة تاسع دول العالم ترتيباً في العنصرية، تعال نتكلّم عن العنصريةِ أثناء سيري في حدائق كريستنبوش الجميلة، دعني أمهّد لقاعدتي التي سأجعلك تصدّق بها لأجرب مهارتي في الإقناع ..

أنا أرى تصنيف البشر حسب العرق واللون بدلاً عن مقياس الثقافة و فكرة (الجنس النقي) شيئاً غبيّاً، حتى طريقة الدفاع عن الجنس الأسود طريقة غبية !

فاستشهادك بوجود مفكرين وعلماء بشرتهم سوداء يثبت أن العلماء ضمن فئتهم نادرة ! كأنك تخبر الناس بأن مريضاً بالسرطان قد شفي، وهذا اعترافٌ صريح بقلّتهم، أريدك أن تستقبل فوز عالمٍ أسود أو عربي الجنسية بجائزة نوبل كأنك تستقبل خبر وجود

سيّارات في الولايات المتحدة الأمريكية هكذا بلا تعجّب !

أو فخرٍ زائد يؤدي لجعله إلهاً لندرة حدوث هذا الشيء كما فعل بعض المشجعون المصريّون بنجمهم محمد صلاح، مع أن علم الإحصاء والإحتمالات يبين أن هذا شيء عادي، دولةٌ سكانها مئة مليون تقريباً، ليس غريبا أن يخرج من بينهم نجم كرة قدم عالمي، نحتاج لتغيير ردة الفعل الغبية هذه في أنفسنا كي يغيروها في أنفسهم ولا يتعجبو من إنجازات شعوبنا ...

انتهى هذا العربي الأسود من كلامه فتعجّبت من كلامه الفلسفي الذكي رغم سواد بشرته فغضب لشدة غبائي وذهب، فكرت في كلامه قليلاً وتذكرت قصة من قصص الحرب العالمية الثانية عندما كانت وحدات الجيش الأمريكي الطبيّة تفصل بنوك الدم

عن بعضها ليس حسب زمرة الدم فقط ولكن حسب لون المتبرع بالدم، دم ذوي البشرة السوداء في مكان وذوي البشرة البيضاء في مكان آخر !

درجة التعرض للعنصرية مرتفعة ولن تعالج بالدفاع الفلسفي الحكيم، العائلات التي تحكم العالم ليسوعنصريين لكنهم يروننا جميعا بلا استثناء أغبياء، لا نزال نتبع هذا السلك الذي سيشغلنا عنهم ويعلمون بأننا لن نستطيع فك عقدته، الترياق يصنع من السم نفسه ولن نعالج هذا إلا إذا أراد مفتعل هذه المفارقات العنصرية ذلك، لم ألبث أن أنهي حواري مع نفسي حتى جائني طفلٌ أسود يحمل لافتةً ورقية مكتوب عليها " أنا جائع، أحتاج بعض المال " فأعطيته مئة دولار كانت في جيبي فورا، أخذها وقلب اللافتة التي كتب على ظهرها (أبيضٌ أحمق)

ثم ضحك وأشار نحوي بأطول أصابع يده في أكثر مشهدٍ عنصرية تعرضت له في حياتي وهرب، تعجبت

وقلت في نفسي : حتى أنتم تحتالون، لا لا ... لا تتعجب، تذكر كلام الرجل الأسود هذا طبيعي .

تجنّب الثقة المبنية على الظن بأن الطرف الآخر لا يستطيع أن يحتال عليك، كل شعوب العالم تعلم النّصب حتى القبائل التي لا تعرف معنى المال لديها تعريف آخر له ولديك الكثير من المصالح غير المال لتجذبهم .

طوكيو، اليابان، الثاني من يناير عام ألفين و ستة عشر

قبل أن أبدأ بوصف المدينة وأبراجها، سمعت عن بطولة شطرنج يقيمها بعض الأذكياء في الأرجاء، ذهبت فوراً هناك، جلست مع الفائز بالبطولة، أعطيته ضعف الجائزة المالية التي ربحها كي يقبل أن ينازلني في الشطرنج، بدأ ينمي مهاراته بالتدريب علي، يغلبني بأربع حركات ثم خمس، لقد شعر بأني أريد إطالة الحديث معه فأطال اللعبة الثالثة، وكان صديقه واقفاً خلفي، بدأت أساله عن نسبة ذكائه فضحك وقال :

اختبار نسبة الذكاء لا يقيس إلا الذكاء الرياضي المنطقي لديك، لكن نوع الذكاء المستخدم في لعبتنا هذه هو – كش ملك – الذكاء البصري .

انتهت محادثتنا هكذا ثم أخذ بيد صديقه وانصرف ..

وقفت لأنصرف أنا الآخر، لكنني أشعر بأنني ناقص، ليس ناقص المشاعر لا، هناك شيءٌ ناقص حرفياً، أين محفظتي ؟!!

لقد غلبني بأربع حركات لكنه سرقني بواحدة !!

في مقياس الذكاء لدي، السارق أقل مرتبةً من المحتال، لكن فرق النشالين التي تعتمد على الإلهاء هي أذكى من الآخرين، تحتاج القوة وسرعة البديهة لتحمي نفسك من السارق، وتحتاج الذكاء الإجتماعي لتتفادى النوع الثاني يا عزيزي

بكين، جمهورية الصين العظيمة، الثاني عشر من فبراير عام ألفين وستة عشر

من الصعب أن أكون في آسيا دون زيارة الصين، الدولة العلمانية الوحيدة التي تحاسب شعبها بدلاً من فكرة وجودة الرب التي لا يؤمن أغلبية الشعب بها، تخيّل إله إلكتروني يحاسب على الحسنات والسيئات في هذه الدولة !

دولة منعزلة عن العالم من ناحية الإنترنت، فلها وسائلها الخاصة في التواصل الإجتماعي، مراقبة شاملة على هذه التطبيقات، ونظام تجسس كامل في الدولة عن طريق الكاميرات التي تتعرف على الوجوه

بكل بساطة، إذا قمت بخدمة اجتماعية أو رصدتك أحد هذه الكاميرات تقوم بشراء الحليب مما يعني أنك أبٌ جيد تحصل على نقطة وإذا كنت سيء التعامل مع

الناس، لا تزور أقاربك أو قمت بخيانة زوجتك ستخسر بعض النقاط، تقييمك الإجتماعي عالٍ لدى الحكومة إذا تحصل على الخدمات التي توفرها الدولة للشعب، كالتعليم المجاني و القروض المسهلة، وإذا كنت في العكس فلن تحصل على هذه الخدمات وستجد صعوبة في انتسابك لأي وظيفة حكومية وستواجه الضرائب والرسوم المبالغ بها !

تخيل أنك ستحاسب في الصين حسب الحديث النبوي الذي يقول (المرء على دين خليله)، إذا أخطأ صديقك سيقل تقييمك الإجتماعي والعكس ...

لقد قامت الصين بتغيير مفهوم الجنة والنار وصنعت أول إله يحاسب ولا يُعبد ...

جاءني اتصال من موظف البنك الذي أملك حساباً به يخبرني بمشكلة في حسابي ويحتاجون لإلقاء نظرة على الحساب، أعطيته كلمة السر وملعومات بطاقتي الإئمانية كي يتأكد من سلامتها أيضا حسب ما قال لي، أقفل الخط فوصلتني رسالة تنبهني بتحويل كل ما أملك من أموال في حسابي البنكي الصيني، وسحب كل المبلغ الموجود في بطاقتي الائتمانية !

ما حصل للتو مع رايان يا صديقي هو تعريف الهندسة الإجتماعية لدى المخترقين والهاكرز، ابحث عنها في محرك البحث جوجل فهناك ستجد الكثير من المعلومات التي ستفيدك حولها أكثر من السطرين اللذين كنت سأكتبهم هنا .

هونغ كونغ، الصين، الثالث والعشرين من فبراير عام ألفين و ستة عشر

تعتبر من المدن المصنفة في قائمة (الملاذ الضريبي) المكان الذي يلجأ له من يريد التهرب من الضرائب في بلاده لأنها تحمي حقوق الحسابات المصرفية وخصوصيتها وسريتها، أنا من مشجعي هذه الفكرة العظيمة، فالضرائب المبالغ بها هي عبارة عن عمليات احتيال تقوم بها الحكومات، لماذا تأخذ فرنسا خمسين بالمئة من أرباح شركتك التي بنيتها بأموالك وجهدك، الضرائب ليست سوى عائق يهدم الأحلام ...

عموماً تعال لأريك طريقة قانونية للتهرب الضريبي رأيتها في أحد حلقات برنامج (الدحيح) على الإنترنت، تقوم بعمل ثلاثة شركات، الأولى في الجزائر مثلا والثانية في فرنسا وتريد بيع بضاعتك التي صنعتها في الجزائر في فرسنا دون دفع 50٪ من قيمة الأرباح، فتقوم بإنشاء الشركة الثلاثة في أحد دول

ومدن الملاذ الضريبي ولنقل مثلا في هونغ كونغ، تقوم بانتاج بضاعة تكلف **1000** دولار في الجزائر وتبيعها لشركتك في هونغ كونغ بـ **1000** دولار أيضا وهكذا لن تكون قد حققت أرباحا في الجزائر ولن تدفع للدولة شيئاً، ثم تبيع هذه البضاعة من هونج كونغ لشركتك في فرنسا بـ **2000** دولار وتبيعها هناك للشعب بـ **2000** دولار وهكذا لن تكون حققت ربحاً في فرنسا ولن تدفع لهم شيئاً، لكن شركتك التي في المنتصف في هونغ كونغ قد حققت أرباحا لكنها لن تدفع سوى نسبة ضئيلة من الضرائب، الموضوع أعقد قليلا على أرض الواقع لكنها طريقة قانونية ولن تحاسب عليها .

لهذا السبب ثروتي كلها عبارة عن أموال في البنوك وبعض الأراضي والأملاك بلا شركات أو ضرائب، لن أدفع مالي ليتلذذ الفاسدون بها، تستطيع الدولة فتح مشاريعها الخاصة ولدي فكرة أنادي بها، أقترح على

الحكومات فتح مجالس جديدة تسمى مجالس المبدعين، ينتخب فيها الشعب أفضل رائدي الأعمال وأصحاب الأفكار للمشاريع الكبيرة الناجحة، توفر لهم رأس المال والمكان، وأرباح مشاريعهم كاملة للحكومة.

إن أردت أن تعلم كيف تقوم الحكومات بالاحتيال أكثر على شعوبها وكيف تجعلهم شعوبا بلا جدوى فأنصحك بقراءة كتاب (هندسة الغش) للكاتب سيف مخارزة.

تايمز تاون، الصّين، الخامس من مارس عام ألفين وستة عشر

في العادة نرى شخصاً ينتحل شخصية غيره، قد نرى كتاباً ينتحل أفكار وكلام كتابٍ آخر، ربما البضاعة الصينية التي تنتحل صفة وشكل البضاعة الأوروبية، لكن هذه أول مرة في حياتي أرى وأسمع عن مدينةٍ تنتحل شخصية مدينةٍ أخرى !

مدينة التايمز الصينية هي عبارة عن نسخة طبق الأصل عن مدينة التايمز البريطانية، لدرجة أن أصحاب المحلات التجارية قد قدموا الشكاوى بسبب استنساخ تصاميم ممتلكاتهم، لقد اقتنعت فعلاً بشراء بعض العقارات هنا لجمالها ...

مينغ توان، سمسار عقارات في المدينة، ظل يقنعني بشراء بيت وثلاث محلّات تجارية في المنطقة متوقعاً لي الكثير من الأرباح، حتى أنه انتقل للإقناع على صعيد جمال هذه العقارات، اشتريتهم وتحمّلت معاملات البيع والشراء المُجهدة ليومين، كان الثمن مرتفعاً جداً لكن لا مشكلة، حتى أن المدير الخاص باللجنة المسؤولة عن نقل ملكية العقارات كان يضحك أثناء توقيعه للمعاملات، انتهيت من المعاملات مع المالك تاي توان، فأخذ نفساً عميقاً من باب الراحة، وتمنى لي حظا سعيداً مع مدينة الأشباح هذه !

مدينة الأشباح !! ماذا هناك ؟!

- أنت غبي فعلاً (أجابني مدير لجنة نقل الملكيات)

لماذا ؟!

- ألم تركز باسم البائع والسمسار ؟! تاي توان و مينغ توان ؟ أليس هذا غريباً ؟

ما المشكلة في كونهم إخوة ؟

- لا، لا يوجد مشكلة سوى أن المدينة لا تحتوي إلا على حفنة من السكان، لا جيران ولا زبائن، كانت هذه المدينة عبارة عن مشروعٍ فاشل لشركات العقارات ولم تجذب لا زواراً ولا سياح ولا حتى مهاجرين، ولم يكن مينغ سمساراً أصلاً وقد دُفع لي ثمن سكوتي لكنهم لم يدفعوا لي ليمنعوني من الضحك، والآن اخرج من مكتبي اللعين أريد عد هذه الرزمة الرائعة من المال

خرجت متعجّباً، أنا رجلٌ اجتماعي كيف سأعيش هنا بعد إنهاء رحلتي ؟ لقد أقنعني هذا الآسيوي القصير، كيف لم أركز في وصفه للمبنى كأنه يراه من الاعلى، لماذا لم أسئله عن اسم العائلة، فعلاً لقد تعجّلت !

أي قرار تتخذه بالإعتماد على (النظرة الأولى) هو قرار فاشل، العجلة أو ما أحب أن ألقبها بغريزة الإستعجال عند البشر أشبه باللامبالاة ويجعلك كالشخص الذي يركض عاريا، تُلفت إليك جميع الأنظار، توقظ حاسة المحتال السادسة حتى لدى الأشخاص العاديين لتكون فريستهم الأولى، أنت من يحفز عامة النّاس على الإحتيال، أنت المذنب وتستحق أن تكون في نظر القانون مغفّلاً .

بربيات، روسيا الخامس والعشرون من أبريل عامَ ألفين وستّة عشر

مدينةٌ فارغةٌ تقريباً، لا يوجد سوى سيّاحٌ ومترجمون، بعض المعالم المُحترقة والبيوت الخاوية والشوارع والأشجار المتضررة، فعلاً استحقّت هذه المدينة اسم مدينة الأشباح

أخذني مترجمي (سوانز ميلز) لأحد البيوت الخاوية القديمة جداً، بدأ يخبرني بقصص الأشباح أو (الجن) الأسطورية التي ظهرت في هذا البيت، سمعت كثيراً عن قصص الجن في مجتمعي العربي لكن لم أسمع بجنٍّ يرتكب المجازر في البيوت!

جماجم الضحايا المتحللة المعلّقة على الباب، بعض الأصواتِ التي تتكلم باللغة الروسية المخيفة!

لكن فضولي جذبني فعلاً لأدخل هذا البيت وأرى ما سيحصل، تعجّبت من شجاعة سوانز الذي لم يرفض طلبي ودخل قبلي للبيت، صوت االخشب الذي يتألم بكل خطوةٍ أخطوها عليه، بعض الأثاث الممزق والمبعثر، شباك العنكبوت واقتراب سوانز مني كأنه حارسٌ شخصي وليس مترجماً!

خرجنا من البيت، شعر سوانز ببعض الدوار وقرر تركي والذهاب لبيته بحجّة التعب المفاجئ والمرض، بدأ خوفي يتصاعد وأفكاري حول الجن أو الإشعاعات النووية التي قد تكون اخترقت جسدي!

ذهبت للبقالةِ المجاورةِ للبيت بغيةَ بعض الماء، أردت إخراج محفظتي لدفع ثمن ما اشتريت فلم أجدها، زال كل خوفي الغبي في لحظة وبدأت أضحك!

بالفعل حتى الجنّ في أوروبا متطورٌ أكثر، فلم أسمع في حياتي بجنٍّ يسرق، ربما حتى الأشباح هنا تتأثر بالإشعاعات النووية، ضربة موفقة يا سوانز.

أمللت من السفر عبر الطّائرات العامة ؟ أتريد فندقاً خاصّا بك في السّماء ؟

الخصوصية والرّاحة والهدوء ومع طيارٍ محترف، سنضمن لك رحلاتٍ جوية رائعة، شركة سوما فلاي للطائرت الخاصة ترحب بكم.

أعجبني نصّ الإعلان الذي وصلني، لا بدّ أن الذين سرقو رقمي في سيليكون فالي قد عادو للعمل، سأشتر لنفسي طائرة خاصة كي أُسرّع حركتي بين دول العالم، فلا تزال رحلتي طويلة جدّاً.

توفي رايان مغربي في حادث سقوط طائرته الخاصة أثناء ذهابه للنرويج، توفي ورسالته وصلت لكنها لم تكتمل، لم يسعفه صراعه مع محتالي العالم في القدرة على الخلاص من ثروته، لقد استيقظ على حياته متأخراً لكنه حاول أن يترك أثراً يُذكر اسمه به بعيداً عن قوائم أثرياء العالم ...

لقد ترك رايان خلفه وصيةً في البنك وبعض المذكرات، طبعاً قام أبناءه بالاطّلاع على وصيته أولاً، وهذا ما كُتب فيها :

لقد كتبت هذه الوصيةَ بعد توديع أبنائي قبل البدأ في رحلتي هذه، كتبتها بعد رؤية النظرة في أعينهم عندما أخبرتهم بأسباب وأهداف رحلتي، كتبتها خوفاً على الرسالة التي أردت إيصالها للعالم وكي أطمئن بأن غيري سيكملها ...

أوصي بالتحقيق مع أبنائي في أمر الحادث الذي سيكون سبباً في موتي، وأوصي بجميع ما سيتبقى من ثروتي وأملاكي للإبن الذي سيكون وراء مقتلي كاملةً وستعرفون السبب بعدما يكبر ..

كُتب في المذكرات بعض النصائح و أمر رايان بإضافتها لهذه الرواية :

- الغريب محتالٌ حتى تثبت أمانته

- الثقة أعلى مستويات الأمان ولا تُعطى تحت مسمى التجربة

- لا تدع المحتال يستغل شعور الخجل من التأكد من مصداقيته لديك، بلا ضمانات لن تحدث صفقة

- الفقير يستحق فقره حتى يثبت العكس

- لا تمت دون أن تترك خلفك حياة تصلح لأن تكون روايةً أو فيلما وثائقياً

- قم بقراءة الكتب التالية لتزداد خبرتك التي أسستها بقراءة حكايتي هذه

كتاب (إدارة التوحش) للكاتب أبو بكر ناجي

كتاب (الإقناع) للكاتب ديف لاكاني

كتاب (هندسة الغش) للكاتب سيف مخارزة

كتاب (اختراق المخترق – فن قلب السحر على الساحر) للكاتب سيف مخارزة

كبرت ابنة بطل الرواية القاتلة في السّجن، سوزي رايان مغربي وطوال فترة حبسها كانت تطلب رواية أبيها لتقرأها لكن طلبها كان يُرفض دائماً، وعندما انتهت الـ 10 سنوات في السجن وأصبح عمرها ثمانيةً وعشرين عاماً، خرجت وأصبحت قادرة على التّصرف بتركةِ أبيها التي ورثته حسب وصيته، عاشت عشرين عاماً على نهج حياة أبيها الخالية في القصور وبين الترف والحرير والذهب والألماس، لم تعمل ولم تتزوج ولم تتعلم ايضاً، بدأت تشعر بأنها بلا قيمة، استيقظ ضميرها حينما قرأت رواية أبيها وقررت إكمال رسالته بما بقي معها من ثروته، وهذا ما ستقرأه في الجزء الثاني من رسالة أبي للعالم التي سأكملها أنا في الرواية القادمة التي ستكون تحت عنوان (محاكمة الغرائز) والتي ستحكى وتحدث في الشرق الأوسط وستتم فيها معرفة سبب لحاق هاتف لورا المسروق بأبي.

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع